الرجل الذي ليس لديه حظ

محادثة مع أمين يجريّنها كل من بيركيت مينيل و ليزبيت كوفتشيش.

أمين تجيرمان *ترجمة: ياسين ازعيتر*

أمين عمره 23 سنة يعيش بأوروبا مند مدة 5 سنوات, وقد حاول إضفاء حالت وضعيته الشّرعية في ولآيات مثل اليّونان, سويسرا والنّمسا. أمين يتكلم الدّريجة, العربية ولغات أجنبية أخرى, كاليونانية والفرنسية. هذه المقابلة تم تسجيلها باللّغة الفرنسية ليتم نشرها.

هل بإمكانك أن تحكي لنا كيف تركت بلدك؟

غادرت الجزائر عن طريق تأشيرة عمل لتركيا, كانت لدية عدة مشاكل هناك لهذا أفضل أن لا أتكل كثيرا عن هذا الموضوع. إذن دهبت إلى العاصمة (الجزائر) وقدمت طلب تأشيرة صفر إلى تركيا مع جواز السفر; بعد ذالك تجاوزة الأنهار والوديان, على حسب ما قالوهوا لي.

في اليونان, قعدت مدة أربعة سنوات; قعدت هذه المدة هناك لأنني كنت أقوم بعدة أشغال مختلفة مثل: خادم في مطعم أو نادل إذا صح القول لمدة ستة أشهر, كذالك إشتغلت كمنشط موسيقي dj في عدة حفلات. كنت أحتوي عند إذّن على بطاقة اللّجوء, بطاقة حمراء, مثل بطاقة الهوية هنا .

لكن بهذه البطاقة, عندما تتظهر عليها مطالبة الإستعراض, باليونان يمكننا الإشتغال بها. إذن,هذ هو الإختلاف ما بين البطاقة الحمراء وبطاقة الهوية, لأن هنا بالنّمسا ليست لديك الحقوق الكافية تبق دائما غير قانوني و لبعض من الوقت, بل محكوم عليك بآنتضار...قرار سلبي بشان لجوئك ... ثم ... الطّرد.

ولكن بالعودة إلى وضعيتي في اليونان, وبعد فترة من الوقت بدأت أواجه عدة مشاكل: لكونهم أخذوا لي البطاقة الحمراء بسبب لجوئي الغير مقبول بعد ذالك شرعت بفعل أي شيئ لكي أكسب بعضا من المال, لكن وكما تعلمون, اليونان الآن فهي في أزمة.وفي ذالك الوقت كنت بالفعل جد مرهق بسبب وضعيتي المحفوضة بالمخاطر و الغير مستقرة وفي يوم من الأيام حصل خلاف سجنت بسببه, والغريب في الأمر على أنهم أخدوني إلى سجن المجرمين, بدل سجن الأشخاص الغير شرعيّين.

بعد ذالك غادرت اليونان, لأنه لم يكن لي أي شيئ أفعله, أيضا لم أكن محضوضا, وبلاّ وظيفة; كذالك عدم وجود الوثائق, لا شيئ على الإطلاق. والإنطلاقة كانت سيرا على الأقدام بمسافة طويلة, ثم أقوم بآستراحة لبعض الوقت, كذالك من ناحية المواصلات إستعنت بالحافلآت و القطار...عابرا بذالك ألبانيا, والجبل الأسود, صيربيا ثم المجر, بعد ذالك تم إيقافي من طرف رجال آلشرطة في الحدود ما بين المجر و صيربيا, لأنني لم أوافق على طلب اللّجوء بالمجر, فقاموا بترحيلي إلى صيربيا, لكننّي كرّرت الشّيئ نفسه للمرة الثّانية فكانت آلنّتيجة إيجابية.

المجموع, إستغرقت رحلتي للوصول إلى النمسا مدة 28 يوم, هذه الأشياء لحظة بلحظة و الساعة تلوى الأخرى تذكرتها عندما كنت مسجون, لأن طيلة سفري كنت دائما أواجه المشاكل مع رجال الشرطة: في صيربيا, مثلا, الشرطة لا تأتي لكي تسجنك بل تأتي لكي تأخذ كل ما لديك من مال; أما بالنسبة للمجر أو المجريين لديهم مشكل السجن: فلديك إختيارين إما طلب اللّجوء أو السّجن ترحيلك على الفور ... فكما قلت لك صابقا: في المرة الثّانية خرجت بنتيجة إيجابية !

هل إلتقيت بالعديد من الأشخاص على الطريق؟ هل الرّجال وحدهم الذين يقومون بهذه الرّحلات أو إلتقيت أيضا بالنّساء؟

لا, لم ألتقي بالنّساء, الرّجال فقط (يبتسم).

ما هي الطّريقة التي آتخت على عدم ترك بصمات أصابعك؟

جيد, ففي جميع البلدان الذين عبرتهم,أخدوا بصمات أصباعي, لكن إذا أخدنا بصمات كل من هذه الدول مثل ألبانيا, الجبل الأسود أو صيربيا, لا يغير أي شيئ. وحتى في الدول الأخرى كفرنسا و إيطاليا يأخدون غالبا بصمات الأصابع فقط من أجل السّيطرة على التّحركات اليومية اللّتي نعيشها أيضا من أجل التعرف إذا كنت قد قمت بعمل ما من قبل أو لا. ما هي إلآ سيطرة التحكم, وبذالك يأتون و يطلبون منك "بطاقة الهوية ,من فضلك".

كيف كان قرارك, بالرحيل؟ ولماذا أنت الآن تتواجد بالنمسا ؟

نعم جيد, لأنني سمعت بعدة أشخاص يتكلمون عن النّمسا بشكل مستمر: قآلوا لي على أن هده البلاد يوجد فيها حقوق الإنسان, لهذا أنا أتواجد هنا. لكنني عندما أتيت إلى النّمسا لم أجد أي شيئ من هذا القبيل, لم تكن لي التجربة الكافية عن موضوع حقوق الإنسان, لا يوجد أي شيئ: بالنسبة لنا هذه الحقوق أو بالأحرى حقوق الإنسان ليس لها وجود بهذه البلاد أيضا لا تتطبق علينا.

علاوة على ذالك, لم يكن بإمكاني الذهاب إلى فرنسا مثلا, أولا في الجزائر الكل يتكلمون عن هذه الصعوبات, التي نجدها هناك. يعني في حالت ما وقعت على عنصر تحكم الهوية بفرنسا مثلا, أولائك الناس لا يمزحون, ليس الشيئ نفسه الذي وجدته بالنمسا, هنا إما أن تطلب اللّجوء وتزال لك الفرصة بتغيير البلد ببلد آخر, أو الإفراغ من هنا, لأن ليس بإمكانهم ترحيلي بهده السهولة إلى الجزائر. ففي الوقت المعني عائلتي عاشت لفطرة طويلة بفرنسا, سافروا عن طريق تأشيرة (visa). لكنني, لم أكن أحب الهجرة إلى فرنسا, أولا لأنّي لا أحبها أيضا بسبب التّاريخ الإستعماري ....

إذن عندما أتيت لأول مرة إلى هنا, قدمت طلب اللّجوء فوجدت نفسي بملجئ اللآجئين(traiskirchen) الذي مكتت فيه مدة 15 يوم, بعد ذالك إستلمت البطاقة البيضاء فقاموا بترحيلي إلى(salzbourg). ثم قبل يومين أتت عندي رجال الشرطة لكي يسلمونني وثيقة بالإخلاء خلال مدة 3أيام, وهذا على أن طلب لجوئي كان سلبي. إذن ذهبت مباشرة إلى سويسرا,bale-fribourg -هذه المرة ليست سيرا على الأقدام بل إستعنت بالقطار لأنني أتواجد أخيرا بأوروبا الآن (يبتسم). بمجرد وصولي إلى سويسرا, أشرعت على الفور بتقديم اللّجوء الذي

هو ضروري و محثم في مثل هذه البلدان اللّتي ليس بإمكانك العيش فيها من غير وثائق. لكن هذا التطبيق الوقح تم تجهيزه فقط من أجل دبلن. لذالك بقيت مدة 3 أشهر بسجن الأشخاص الغير شرعيين بعد ذالك قاموا بترحيلي إلى النّمسا. هنا قدمت طلب اللّجوء للمرة الثانية, وكان ذالك مند مدة 8 أشهر قبل. مع ذالك بقيت مدة 15 يوم بنفس الملجئ (traiskirchen) لكنهم وضعوني أمام الباب الرئيسي بسبب تجاوزي إقليم بادن (baden) ; وبعد إعادة الكرة للمرة الثالثة, طلبوا مني مغادرة مخيم (traiskirchen). ومند تلك اللّحضة وأنا أعيش سواء بالشارع أو بمركز الإحتجاز: أول مرة بقيت فيها بمركز الإحتجاز مدة 18 يوم, المرة الثانية, سجنت فيها مدة 20 يوم, والمرة الثالثة قضيت فيها 25 يوم-إذن قضيت 8 أشهر هنا بالنّمسا, أيضا المدة اللّتي قضيتها بمركز الإحتجاز. ولكي أتحرّر منه فعلت ثلاثة مرات الإظراب عن الطعام.

هل حاولت التّحصل في يوم من الأيام على معلومات بشأن تسوية وضعيتك الشرعية؟

لا, لم يتكلم معي أي أحد عن هذا الموضوع.عندما كنت أحتوي على البطاقة البيضاء ذهبت إلى لجنة الكاريتاس(caritas) كي أتكلم معهم عن إمكانية الشغل, والذي قرأت عليه بفقرة إعلانية في الجريدة. قالوا لي وبكل بساطة ليس بإمكانك الإشتغال, لأن اللآجئين أو طالبي اللّجوء ليس لديهم الحق بالشّغل. في الواقع,هذه الدّول الثّلاثة الأكثر تقييدا فيما يتعلق بقانون العمل هي النّمسا, سويسرا, ألمانيا. عندما تتلقى ببطاقة اللّجوء لا تستطيع العمل, هنالك فقط العمل الغير نظامي الذي يؤدي بالتهلكة.حتى مع البطاقة الرّمادية منح حق اللّجوء تستمر معه دائما الصّعوبات ... لديك الحق فقط بطلب الرّعاية الإجتماعية للنّفقات الجّارية والإسكان, لكن تبقى دائما تبحث عن الشّيئ الذي تحب عليه فلا تجده, لأنك من الواضح غريبا هنا.فكيف, بإمكانك إذن دفع 500 أو 600 أورّو ثمن كراء بيت في الشّهر ; أيضا أكلك, وملابسك ....

إذن, في الختام, لماذا أتيت إلى مخيم إحتجاج اللآجئين؟

بكل بساطة, لأن هنالك مكان حيث النّاس يودون العيش فيه بسلام. بالنّسبة لي فهو حق من ظمن الحقوق اللّتي نفتقدها. أحب هذه الحركة الإحتجاجية اللّتي بظورها تساعد الأشخاص الغيرر شرعيين خصوصا النمساويين.

أنا أسعى إلى الدعم والمساعدة...ليس فقط بالمساعدة المالية بل عدة أشياء, هذا هو الشيئ الذي أود عليه, تماما مثل هذه الطّريقة اللّتي تتكّلمون بها, الواقع هو على أنني تلقيت عدة مساعدات سابقا من عندكم. هذه الحركة الإحتجاجية, بالنسبة لي هذه العلاقة هي اللّتي يجب عليها أن تكون.

وللمستقبل...هل لديك أي فكرة محددة؟

بلاّ فأنا أبحث بآستمرار عن مخرج لحياتي, وأظن على أن الوسيلة الوحيدة اللّتي عن طريقها بإمكاني الحصول عل عمل وعيشة هنيئة هم الأوراق, في الواقع لا أطالب بأي شيئ آخر...أريد فقط إسترجاع بطاقتي الرّمادية, أو أي بطاقة المهم عندي هو التّجول في الشّارع من غير أن أحس على أنني مراقب كذالك العامل الأساسي و هو الخوف, فكما قلت لك سابقا على أنني عندما أتجول في الشارع, أشعر فعلا بالخوف.لأنني أعيش بالشّارع, فجولاتي طويلة لهذا أواجه العديد من الصعوبات ومن غير نسيان مركز الإحتجاز الذي ينتظرني. أيضا ومن غير نسيان

الإضراب عن الطّعام الذي بسببه خاطرت بصحتي من أجل الخروج. والآن لا علم لي بما سوف يأتي بالمستقبل. بإمكاني أيضا تغيير البلد. باستعانتي لأحد الطرق, وهي أن أمحي أثر بصمات أصابعي إما بالنار أو الحامض(l'acide). حاليا هذه هي فكرتي. في الختام سوف أعيش عيشة سيئة, غير شرعي, غير قانوني.

ألم تتعب بعد؟

لا, ليس بعد لكنّي لا أرى النوم.